الإخْتلافُ في المنْظورِ القرآنيِّ
الأسْبابُ وَالمُعالجاتُ

Difference in Qurabnic Persopective
Reasons and Remedies

م.د. وَقفانُ خُضَيِّرٍ مُحْسِنِ الكعْبيُ

جامعة الكوفة . كلية الفقه

قسم علوم القرآن

Lecturar. Dr. Waqfan M. AL-Qaebi

Department of Quranic Sciences

College of Theology . University of Kufa

ملخص البحث

بسم الله الرحمن الرحيم الصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطاهرين.

وبعد...

لقد انتظم البحث حول الاختلاف في المنظور القرآني الأسباب والمعالجات.

١. التمهيد : انعقد في بيان الفرق اللغوي والاصطلاحي بين الخلاف والاختلاف والأقوال في ذلك وخصوصا التشاجر والتنازع والحلول فيه.

٢. المبحث الأول: في أصول الاختلاف وأسبابه ومناشئه عبر التأريخ منذ بدء الخلق وأساس الفطرة وانقسام البشرية إلى مؤمن وكافر.

وأساس الاختلاف في الاعتقاد والدين، ثم ظهور ظاهرة الأنبياء ومهمتهم في التبشير الانذار والتبليغ والهداية للبشر نحو الايمان. ثم التعرض لأقسام الاختلاف ومن أهمها في إدارة شؤون الأمة وسياستها في نظرية الخلافة بعد النبوة .وبعد كل ذلك نشوء المذاهب والاتجاهات الفكرية والدينية المختلفة، ومنها المتطرفة. وهذا النوع من البحث في أزمة إدارة الخلاف والاختلاف وجد في كتب العلماء على اختلاف أفكارهم.

وعرض البحث لقائمة متنوعة ممن صنف في الاختلاف من علماء الامة وجمع في المصادر المختصة بهذا الموضوع والجانب العلمي المهم. ومن أهم الاسباب التي دعت إلى الاختلاف هي الأدلة الشرعية وقواعد علم الأصول، فإن منها

قواعد متفقاً عليها وأخرى مختلف فيها . ثم هناك أسباب أخرى معنوية من الهوى والتعصب والطمع والمناصب وغيرها من مشتهيات الدنيا الزائلة.

٣. المبحث الثاني: المعالجات وحل الاختلاف ، بنظر الظاهر القرآني الكريم. يكمن الحل الأول والاسمى والأهم في الرجوع إلى تعاليم السماء ،وحكم الأنبياء والأولياء والعلماء وقادة الامة وأهل الخبرة والقانون والدستور الذي هو الحل الأمثل لرفع التخاصم والتشاجر والاختلاف. فهذه مراتب متعددة على طول الزمان،دلت عليها الآيات الكريمة والروايات الشريفة،ويمكن التعبير عنها بالحجة الثابتة لله على خلقه فقال تعالى: ﴿قُلْ فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ﴾.[١]

والاختلاف أمر واقع مع الاختلاف في المدارك العقلية بل الأغراض الدنيوية التي يقصدها كل واحد،والقرآن نظم العلاقة بين الإنسان وخالقه ومثله. بشرط عدم الإصرار على الخلاف والخطأ وعدم الاستماع لغيره وما يقابله ومناقشة الدليل الذي يطمأن إليه .

ويبقى كل طرف ملتزماً برأيه ،وبالأخير أفضل أسلوب نشير إليه لحل الاختلاف هو وسيلة الدعاء وطلب التوفيق من الله بالاستعاذة من الفرقة والاختلاف بعد الالفة والرحمة والعطف.

ABSTRACT

The actual study ramifies into certain axes: the first reconnoiters the a syntactic and etymological difference, the second does the reasons of the difference, yet the third does the remedies in concordance with the Glorious Quran; the most essential remedy is to consult the Quran and the traditions of prophets ,guardians, scholars, nation dignitaries, the sapient and the constitution.

... تمهيد ...

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين محمد وآله الطاهرين.

الفرق بين الخلاف والاختلاف: ذكر علماء اللغة فرقاً معنوياً بين المصطلحين: الخلاف والاختلاف في موارد: **الاختلاف**: الفرق، التفاوت، التباين، التنوع، عدم الاتفاق، كالاختلاف في الرأي أو الفتوى أو الصفات، وغيرها. **الخلاف**: النزاع، الخصومة، التردد على مكان.[٢] ويمكن طرح موارد أخرى لوجود الاختلاف في معانٍ استعملت في المصطلح الفقهي والاجتماعي.

الاختلاف: ضد الاتفاق؛ إلى المكان التردد إليه.**الخلاف** الناشئ عن دليل. اختلاف الدار: اختلاف بلدين بالسلطان والعسكر. وهو تعريف يجب أن يعدل اليوم نظراً لتعدد دول المسلمين وتعدد حكامها وجيوشها، فيقال: اختلاف الدار: أن يكون بين الدولتين حرب وإحداهما مسلمة والأخرى كافرة.واختلاف الدين: استقلال كل دين بعقيدة غير عقيدة الدين الاخر. واختلاف المطالع: اختلاف بداية الشهر العربي باختلاف الأقطار.[٣]

لابد من توضيح مهم أن ما شاع عند أهل المعاجم من تحديد المصطلح بضده لا يتم، عند أهل الحكمة لا يصح التعريف بالمباين والمناقض بل بالمساوي له. فالاختلاف ضد الاتفاق غير تام.

ومن معاني الاختلاف التنازع والتشاجر الذي ورد في الآيات ورفعه وعلاجه بالرجوع للنبيﷺ والإمام والفقيه الجامع للشرائط والقانون والدستور النافذ في البلد والمجتمع والدولة. وقوله تعالى: ﴿فَلا وَرَبِّكَ لا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيما شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجاً مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾[٤]، فالتشاجر: معناه فيما وقع بينهم من الاختلاف. تقول شجر يشجر شجراً وشجوراً وشاجره في الأمر: إذا نازعه فيه مشاجرة، وشجاراً وتشاجروا فيه: تشاحوا. وكل ذلك لتداخل كلام بعضهم في بعض كتداخل الشجر بالتفافه.[٥] وفي الآية دلالة على فساد مذهب المجبرة، لأنه إذا وجب الرضا بفعل النبيﷺ، فالرضا بفعل الله تعالى أولى، ولو كان خلق الكفر والمعاصي لوجب على الخلق الرضا به وذلك خلاف الإجماع.

وقيل في معنى الحرج قولان، أحدهما قال مجاهد: «هو الشك». وقال الضحاك: «الإثم». وأصل الحرج الضيق فكأنه قال ضيق شك أو اثم وكلاهما يضيق الصدر. ومعنى الآية أن هؤلاء المنافقين لا يؤمنون حتى يحكُموا النبيﷺ فيما وقع بينهم من الاختلاف، ثم لا يجدوا حرجا مما قضى به أي لا تضيق صدورهم به، ويسلموا لما يحكم به لا يعارضونه بشيء فحينئذ يكونون مؤمنين. و (تسليماً) مصدر مؤكد والمصادر المؤكدة بمنزلة ذكرك للفعل ثانيا كأنك قلت: سلمت تسليما ومن حق التوكيد أن يكون محققا لما تذكره في صدر كلامك، فإذا قلت: ضربت ضربا، فمعناه أحدثت ضربا احقه حقا ولا أشك فيه. ومثله في الآية انهم يسلمون من غير شك يدخلهم فيه.[٦] وقال أبو جعفرعليه السلام: لما حكم النبيﷺ للزبير على خصمه، لوى شدقه وقال لمن سأله عمن حكم له، فقال: لمن يقضي؟ لابن عمته. فتعجب اليهودي وقال: إنا آمنا بموسى فأذنبنا ذنبا فأمرنا الله تعالى بان نقتل أنفسنا، فقتلناها فأجلت عن سبعين ألف قتيل. وهؤلاء يقرون بمحمد ﷺ ويطؤون عقبه ولا يرضون بقضيته، فقال ثابت بن الشماس لو أمرني الله أن أقتل نفسي لقتلتها فأنزل الله ﴿وَلَوْ

أَنَّا كَتَبْنا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾[٧] إلى قوله: ﴿إِلاَّ قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾ يعني ابن الشماس ذكره السدي.[٨] ولا يزال الاختلاف قائماً في الأمم والشعوب ولابد من وقوعه لأجل كون الاختلاف حقاً منه. قال تعالى: ﴿وَلَوْ شاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً واحِدَةً وَلا يَزالُونَ مُخْتَلِفِينَ * إِلاَّ مَنْ رَحِمَ رَبُّكَ وَلِذلِكَ خَلَقَهُمْ وَتَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لأَمْلأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[٩] آيتان في الكوفي والبصري تمام الأولى عند قوله مختلفين وهي آية فيما سوى ذلك.[١٠]

وهناك نوع آخر من الاختلاف بعد بيان الحقيقة في الشيء والعلم به. قال تعالى: ﴿وَآتَيْناهُمْ بَيِّناتٍ مِنَ الأَمْرِ فَما اخْتَلَفُوا إِلاَّ مِنْ بَعْدِ ما جاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْياً بَيْنَهُمْ إِنَّ رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ فِيما كانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾[١١]. **فما اختلفوا**: أي لم يختلفوا (إلا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم) فالاختلاف اعتقاد كل واحد من النفسين ضد ما يعتقده الآخر إذا كان اختلافا في المذهب، وقد يكون الاختلاف في الطريق بأن يذهب أحدهما يمنة، والآخر يسرة، وقد يكون الاختلاف في المعاني بأن لا يسد أحدهما مسد الآخر في ما يرجع إلى ذاته. واختلاف بني إسرائيل كان في ما يرجع إلى المذاهب. وقوله ﴿بَغْياً بَيْنَهُمْ﴾ نصب على المصدر، ويجوز أن يكون على أنه مفعول له أي اختلفوا للبغي وطلب الرياسة. ومعنى البغي الاستعلاء بالظلم، وهو خلاف الاستعلاء بالحجة. والبغي يدعو إلى الاختلاف لما فيه من طلب الرفعة بما لا يرجع إلى حقيقة ولا يسوغ في الحكمة، وإنما كان ذلك طلبا الرياسة والامتناع من الانقياد للحق بالأنفة.[١٢] ومن هنا انقسم المجتمع الإنساني على قسمين مهمين هما: المؤمن الذي اتبع الحق وآمن به والكافر المنكر لتوحيد الإلهي.

قال تعالى: ﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلى بَعْضٍ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللهُ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجاتٍ وَآتَيْنا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّناتِ وَأَيَّدْناهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ وَلَوْ شاءَ اللهُ

﴿مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ وَلكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ وَلَوْ شاءَ اللهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلكِنَّ اللهَ يَفْعَلُ ما يُرِيدُ﴾[١٣]، فلما وقع الاختلاف بينهم مؤمن وكافر كنا نحن أولى بالله تعالى وبالنبي ﷺ وبكتابه وبالقرآن وبالحق [منه] وقع مثل ذلك في أمة محمد ﷺ وما زال هذا الاختلاف باقياً بينهم منهم المؤمن والآخر الكافر المحق والمبطل.[١٤]

الاختلاف: هو التردد إلى المكان، هذا المعنى استعمل في الروايات الواردة في أبواب مختلفة. وله شواهد تأريخية معينة. وروى الحميري بسنده، عن مسعدة قال: حدثني جعفر بن محمد عليه السلام، عن أبيه قال: قال الحسن بن علي عليه السلام: ((**من أدمن الاختلاف إلى المساجد لم يعدم واحدة من سبع: أخاً يستفيده في الله، أو علماً مستطرفاً، أو رحمة منتظرة، أو آية محكمة، أو يسمع كلمة تدل على هدى، أو يترك ذنبا حياءً أو تقوى**))[١٥].

والاختلاف إلى المساجد كالمرابطة على الحدود وحفظ الحصون لبلاد المسلمين، وهو من فروع الجهاد الإسلامي. ((**يا أبا ذر: إسباغ الوضوء في المكاره من الكفارات. وكثرة الاختلاف إلى المساجد فذلكم الرباط**)).[١٦] فالاختلاف هنا هو التردد إليها والعبادة بها وتعميرها،بل ورد في بعض الزيارات ((**ومختلف الملائكة** ...))[١٧] أي واردة وذاهبة في مشاهدهم المقدسة.

ومن مناشيء الخلاف هو فهم الروايات وسندها ومتنها واستنباط الحكم منها، قال الصادق عليه السلام: ((**القرآن واحد، نزل من عند واحد على واحد، وانما الاختلاف من جهة الرواة**))[١٨].

الاختلاف والخلاف من الظواهر اللافتة للنظر، أن العلامة رحمه الله، كثيرا ما يستخدم عبارة (اختلف المسلمون) في كتابه[١٩] هذا. ويمكن تفسير (الاختلاف)،

الذي جاء على لسان العلامة، هناك وما بعده، بأنه: هو من نوع الاختلاف الإيجابي لا السلبي، بمعنى: هو من نوع (اختلاف أمتي رحمة)[٢٠]، وليس بنقمة. بل، إنه يذهب إلى كون حملة المذاهب، المختلفين المتعددين، بما فيهم أتباعهم، إلا ما شذ وندر، هم مسلمون بناء على ما سبق، ومع توفر حسن النية منهم. ورحم الله شوقي، حيث يقول حكاية عن المجنون:

ما الذي أضحك مني الظبيات العامرية
إلا أني أنـــــــا شيعي وليلى أموية؟
اختلاف الـــرأي لا يفسد للود قضية

وحيا الله أسبر حيث يقول: «المذاهب: نعمة ونقمة لقد كان، وما يزال من المستطاع، أن يجعل المسلمون من المذاهب نعمة إذا أخذوا من اجتهاد كل إمام ما يوافق الكتاب والسنة، ويوائم المجتمع الذي فيه يعيشون.

وإن المذاهب ستبقى نقمة، إذا أصر كل فريق على التعصب لمذهبه، وذلك لأن التعصب باعث للأضغان، والأحقاد، وعامل فذ من عوامل التفرقة، والتفرقة تعطي أعداء الإسلام قوة إلى قوتهم، وتساعدهم.[٢١]

المبحث الأول

... أصول الاختلاف ...

بعد قيام الإنسان بواجب الخلافة عند الله في الأرض. واجهت الفطرة أول اختلاف لها على الأرض. ومنشأ هذا الخلاف أن الإنسان موجود اجتماعي. وجد ليساير الأفراد من نوعه يريدون منه ما يريده منهم. ولما كان في الإنسان القوي والضعيف والمريض إلى غير ذلك.

ونظراً لتعارض المصالح بين هذا وذاك. ظهر الاختلاف في الأغراض والمقاصد والآمال. وجاء الاختلاف في المعاش وهو الذي يرجع إلى الدعاوى وينقسم به الناس إلى مدعٍ ومدعى عليه. وظالم ومظلوم ومتعد ومتعدى عليه وآخذ بحقه وضائع حقه. ولأن الإنسان بحسب طبعه وفطرته سائر نحو الاختلاف في المعاش على أرضية الاجتماع المدني. ولأن الفطرة هي الهادية إلى الاختلاف نظرا لتعدد الأغراض وتعدد الأشياء التي سخرها الله للإنسان. فإنها لم تتمكن من رفع الاختلاف. وكيف تدفع شيئاً ما تجذبه إليه نفسها. ولأن الفطرة لا تستطيع أن تقدم تشريعا يكون على عاتق الناس. وتأمرهم بإتيان أمور هي الواجبات وما في حكمها وتنهاهم عن أمور هي المحرمات وما في حكمها. استدعى ذلك وضع قوانين إلهية ترفع الاختلافات والمشاجرات في لوازم الحياة. فرفع الله سبحانه هذا الاختلاف بالنبوة والتشريع.

فالاختلاف الأول في أمر الدنيا فطري. وكان سببا لتشريع الدين. ليكون الدين الإلهي هو السبب الوحيد لسعادة هذا النوع الإنساني والمصلح لأمر حياته. يصلح

الفطرة بالفطرة ويعدل قواها المختلفة عند طغيانها. وينظم للإنسان مسلك حياته، ووضع الله سبحانه ما شرع من الشرائع والقوانين على أساس التوحيد.

لأن التوحيد هو الحصن الحصين الذي يحفظ الإنسان من الخطأ والزلة، ومن أساس التوحيد بنى الدين أسلوبه الاجتماعي وقوانينه الجارية على أعمدة الأخلاق. ومن هذا الحصن يعرف الناس ما هو حقيقة أمرهم من مبدئهم إلى معادهم ليسلكوا في هذه الدنيا حياة تنفعهم في غد، ويعملون في العاجل ما يعيشون به في الآجل، وليعلموا أن التشريع الديني والتقنين الإلهي هو الذي بني على علم فقط دون غيره، قال تعالى: ﴿إِنِ الْحُكْمُ إِلاَّ لله أَمَرَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ ذلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لا يَعْلَمُونَ﴾[٢٢].

وإصلاح الفطرة بالفطرة وتعديل قواها المختلفة عند طغيانها، إصلاح وتعديل داخل في الصنع والإيجاد. قال تعالى: ﴿الَّذِي أَعْطى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدى﴾[٢٣]، قال الطباطبائي[٢٤]: بين أن من شأنه وأمره تعالى أن يهدي كل شئ إلى ما يتم به خلقه، ومن تمام خلقة الإنسان وبعد نزول التشريع الإلهي.

جاء الاختلاف الثاني، وهو الاختلاف في الدين. فعندما أصلحت الأمور ببعث النبيين وإرسال المرسلين. وظهر الانذار والتبشير والثواب والعقاب، جاء الاختلاف في معارف الدين أو أمور يوم القيامة، وترتب على هذا الاختلاف اختلال أمر الوحدة الدينية. وظهرت الفرق والأحزاب وتبع ذلك الاختلاف غيره، ولم يكن هذا الاختلاف الثاني إلا بغيا من الذين جاءهم النبيون بالكتاب ظلما وعتوا منهم. بعد ما تبين لهم أصول الدين ومعارفه وتمت عليهم الحجة. وعلى هذا فإن المسيرة البشرية عصف بها اختلافان: اختلاف فطري في المعاش وأمور الحياة. ورفع هذا الاختلاف بالدين.

ثم اختلاف في الدين نفسه. وهذا الاختلاف أوجده العلماء ويستند إلى البغي. وفي هذين الاختلافين يقول تعالى: ﴿كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيما اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللهُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[٢٥].

وقال الطباطبائي أيضا: «ذكر البعض أن المراد بالآية أن الناس كانوا أمة واحدة على الهداية. لأن الاختلاف إنما ظهر بعد نزول الكتاب بغيا بينهم».[٢٦]. بعد إقامة الحجة بواسطة الأنبياء والرسل. جاء الاختلاف في الدين من الذين أوتوه بغيا بينهم. والاختلاف في الدين يخالف الفطرة الإنسانية. ولقد أمر الله تعالى العلماء أن يبينوا الحق وينشروا علمهم بين الناس. وتوعد سبحانه الذين يكتمون ما أنزل الله. قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ ما أَنْزَلْنا مِنَ الْبَيِّناتِ وَالْهُدى مِنْ بَعْدِ ما بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتابِ أُولئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللاَّعِنُونَ * إِلاَّ الَّذِينَ تابُوا وَأَصْلَحُوا وَبَيَّنُوا فَأُولئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[٢٧].

ولابد من القول في كون الاختلاف في الرأي ظاهرة حسنة، أمراً طبيعياً في كل تشريع، بعد اختلاف الناس في الأفكار والعادات والأعراف المتعددة، والقاعدة المنطقية والعقلية: (عند اختلاف المقدمات تختلف النتائج)[٢٨]. فإذا عمل بالأدلة الشرعية الحقة التي أمرت بها الشريعة تخلصت من كل ذلك بعد الرجوع إلى القرآن والسنة والمشرع في كل زمان ومكان.

أقسام الاختلاف

ويتلخص من كل هذا ؛ أن من أخطر الخلافات وأعظمها وأشدها وقعا هو في إدارة شؤون الأمة وسياستها وإمامتها وكيفية إدارتها،وخصوصا نظرية الإمامة. وهو الاختلاف العام. ولم يقف الخلاف والاختلاف عند هذا الحد،بل اتسع نطاقه بعد الاختلاف في الادارة العامة والولاية حتى شمل القيادة الفكرية والدينية. فحدثت مذاهب واتجاهات ووجدت مناهج متباينة في المعاملات الاعتقادية التي شكلت فرقاً وديانات.

الاختلاف آخر خاص يوصل إلى الفتنة والتكفير والقتل والصراع الدامي الذي يبيح اراقة الدماء البريئة وسحقت فيه الكرامات. الذي تعاني منه الشعوب وحتى يصل إلى أن يحدد مصير الإنسان بعد الموت، وفي كل ذلك يرى الحق واضحاً والهدى نيراً والسعادة منهجاً.

أسباب الاختلاف

هناك عدة أسباب لمنشأ الاختلاف منذ عصر الصحابة والتابعين ومن بعدهم إلى يومنا هذا الحالي. فالأسباب والمناشيء كثيرة دعت الحاجة مجموعة من العلماء قديما وحديثا لإفرادها بالبحث والتأليف. منهم على سبيل المثال لا الحصر:

- الأنصاف في التنبيه على أسباب الخلاف، عبد الله بن محمد الأنداسي (ت ٥٢١هـ).
- الأنصاف في أسباب الخلاف ولي الله الدهلوي (ت ١١٧٦هـ).
- رفع الملام عن الأئمة الأعلام ابن تيمية.
- محاضرات في أسباب اختلاف الفقهاء علي الخفيف.
- أثر الاختلاف في القواعد الأصولية في اختلاف الفقهاء سعيد الخن.

وجمع الطهراني عدة كتب في اختلاف الفقهاء ومؤلفيها من القدماء:

١. **كتاب الاختلاف**: لأبي عبد الله محمد بن عمر الواقدي المولود سنة (١٣٠هـ) والمتوفى سنة (٢٠٧هـ) ذكر ابن النديم أنه كان يتشيع حسن المذهب يلزم التقية، وقال «وكتاب الاختلاف يحتوي على اختلاف أهل المدينة والكوفة في الشفعة والصدقة والعمرى والرقبى والوديعة والعارية والبضاعة والمضاربة والغصب والسرقة والحدود والشهادات وعلى نسق كتب الفقه ما يبقى»[٢٩].

٢. **اختلاف أُبيّ وابن مسعود**: في ليلة القدر وطرق ذلك، للقاضي أبي بكر الجعابي محمد بن عمر بن محمد بن سالم المولود سنة (٢٨٤هـ)، والمتوفى سنة (٣٥٥هـ)، ذكره النجاشي.[٣٠]

٣. **اختلاف أصول المذاهب**: للقاضي نعمان المصري قال في كشف الظنون إنه ألفه لنصرة مذهبه[٣١] أغا بزرك الطهراني قال: «لعله اختلاف الفقهاء الآتي».[٣٢]

٤. **اختلاف الحج**: للثقة الجليل أبي محمد يونس بن عبد الرحمن مولى آل يقطين من أصحاب الكاظم والرضا عليهما السلام وممن أجمعت العصابة على تصحيح ما يصح عنه وكتبه أكثر من ثلاثين، ذكره النجاشي.[٣٣]

٥. **اختلاف الحديث**: للشيخ الثقة الجليل أبي أحمد محمد بن أبي عمير زياد بن عيسى البغدادي المتوفى سنة (٢١٧هـ) وقد صنف أربعة وتسعين كتابا ذكره النجاشي.[٣٤]

٦. **اختلاف الحديث**: لأبي محمد يونس بن عبد الرحمن ذكره الشيخ في الفهرست[٣٥].

٧. **اختلاف الشيعة والمقالات**: لأبي عيسى محمد بن هارون الوراق، ذكره النجاشي[٣٦]، يروي عنه محمد بن أحمد بن يحيى صاحب نوادر الحكمة المعروف

بدبة شبيب، وقد عقد المحقق الداماد في رواشحه الراشحة الثامنة في أحوال أبي عيسى الوراق المذكور.[٣٧]

٨. **اختلاف الفقهاء**: للقاضي أبي حنيفة نعمان بن أبي عبد الله محمد بن منصور قاضي مصر والمتوفى بها سنة (ت ٣٦٣هـ) نقله ابن خلكان عن ابن زولاق في كتابه أخبار مصر قائلا: انه ينتصر فيه لأهل البيت عليهم السلام[٣٨] أغا بزرك الطهراني قال: «ولعله عين ما عبر عنه في كشف الظنون باختلاف أصول المذاهب».

٩. **اختلاف الناس في الإمامة**: لأبي محمد هشام بن الحكم الكوفي المولد المنتقل إلى بغداد سنة (١٩٩هـ)، ويقال: «إن في هذه السنة مات كذا ذكره النجاشي»[٣٩].

١٠. **اختلاف النحويين**: لامام اللغة أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ابن محمد بن حبيب القزويني الرازي المتوفى بالمحمدية سنة (٣٧٥هـ) وهو صاحب مجمل اللغة وفقه اللغة وغيرهما، ذكره السيوطي في بغية الوعاة.[٤٠]

١١. **الاختلافات**: بين الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان المفيد المتوفى سنة (٤١٣هـ)، والسيد الشريف المرتضى علم الهدى المتوفى سنة (٤٣٦هـ) في بعض المسائل الكلامية، للشيخ الامام قطب الدين أبي الحسين سعيد بن هبة الله بن الحسن الراوندي المتوفى سنة (٥٧٣هـ) والمدفون بقم، أنهى الخلاف بينهما إلى خمس وتسعين مسألة، وقال في آخرها لو استوفيناها كلها لطال الكتاب، نسبه إليه كذلك السيد رضي الدين علي بن طاوس في كتابه كشف المحجة.[٤١]

١٢. **الاختلافات**: في بعض المسائل للشيخ الامام العلامة اللغوي رضي الدين أبي منصور عميد الرؤساء هبة الله بن حامد الحلي المتوفى سنة (٦٠٩هـ) أو سنة (٦١٠هـ)، إجازته لجد السيد تاج الدين سنة (٦٠٣هـ) نسب الكتاب إليه كذلك في بعض المآخذ المعتمدة، ولكن لم أجد التصريح به كذلك في ترجمته في بغية

السيوطي ولا غيره، نعم قال الشهيد في الذكرى في باب الوضوء عند البحث عن الكعب ما لفظه «قال العلامة اللغوي عميد الرؤساء في كتابه الكعب هاتان العقدتان في أسفل الساقين» ثم قال الشهيد بعد كلام له «وأكثر عميد الرؤساء في الشواهد على أن الكعب هو الناشز في ظهر القدم» وظاهر استدلال الشهيد لمعنى الكعب لغة بقول العلامة اللغوي في كتابه أن كتابه هذا في اللغة ولعله في اللغات المختلفة فيها التي لابد للفقيه من استنباطها مثل الكعب والغناء وغيرهما وعبر عنه بالاختلافات.[٤٢] ويمكن أن نجمل أن أهم أسباب الاختلاف في الآراء والأقوال والمذاهب والأفكار هو من جانب فهم النص وثبوت دلالة الروايات وسندها ومتنها وتحليلها.فقد استند العلماء بالحكم والفتوى لدليل وقاعدة أصولية معينة ثبت عنده؛ فالأدلة الشرعية لها دور مهم في أسباب الاختلاف:

١. الاختلاف في القراءة للنص القرآني وهو الأغلب والأكثر والروايات الشريفة، ومن أبرز تطبيقاتها آية الوضوء والحيض وغيرها.
٢. عدم الوصول لدليل من الروايات وإسنادها وفهمها، وعدم وجود نص في الحكم أو يوجد رواية ولكن غير واضحة المعنى أو لم يثبت سندها عنده أو لها معارض فيختار دليلاً آخر.
٣. الاختلاف في فهم النص،وكيفية تفسيره بما يعتقده صحيحا في رأيه وملائماً لفهمه وروح الشريعة.
٤. والقواعد الأصولية اللفظية المختلفة من الاشتراك والعموم والمفهوم والإطلاق وتعارض الأدلة الشرعية. والتعارض بين الأدلة الواصلة إلينا وما ظهر منها وفهمنا لها وإلا فهي غير متعارضة واقعا وأساسا؛ لأن مصدرها ومشرعها واحد.

٥. الاختلاف في دليلية الدليل فهناك أدلة مختلف فيها بين العلماء كالإجماع والقياس والشهرة وغيرها، فبعض يفتي بمضمونه والآخر لا يراه دليلاً ناهضاً[٤٣].

والمهم وأكثر الاختلاف في الفتوى عائد على القواعد الأصولية وأدلة الأحكام الشرعية ومدى ثبوتها ومواردها ومقدارها وتطبيقها. فمنها ما هو متفق عليه، ومنها ما هو مختلف فيه.وهناك مناشيء أخرى مهمة من الطمع والعصبية والهوى نبين بعضاً منها.

الهـــــوى

كان الهوى والمشتهيات الدنيوية والأغراض المادية والشيطانية السبب الرئيس في ظهور الاختلاف بين الشعوب والأمم عبر التأريخ، فإن تجنب البشر تلك الأغراض تحرر من الخلاف. «إن الاختلاف ليس شيئا بدعا وكما أنه ليس رحمة، وقلما وجدت جماعة أو فرقة أو شعب أو حضارة لم يدب إليها الاختلاف فيقطع أوصالها ويفرق جمعها، بل لا نعلم جماعة اتسقت أمورها وانتظمت وحدتها واستمر حالها على ذلك، وقد ورد في أحاديث رسول الله ﷺ والأئمة من آله النهي عن الاختلاف والفرقة، وقد تجسد ذلك في قول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام إذ يقول: ((**الخلاف يهدم الرأي**))[٤٤]. فما اختلفت جماعة إلا وكان بعضها متبعاً للهوى، فالهوى هو السبب الرئيس إن لم نقل الوحيد للاختلاف، وهكذا كان شأن هذه الأمة الإسلامية التي تعبد ربا واحدا وتؤمن بكتاب واحد وبنبي واحد، حيث دب الاختلاف فيها فتقطعت طرائق قددا وأحزابا شتى وتقطعت تلكم الأحزاب إلى أخرى وهكذا حتى اختلط الحابل بالنابل وكل يدعي أنه على الصراط السوي، والاسوء من ذلك من يدعي أن غيره على باطل محض.[٤٥]

المبحث الثاني

المعالجات وحل الاختلاف

بعد أن وقع الخلاف والاختلاف، وتحكم في الشعوب، بكل صوره ومناشئه الحسنة والسيئة. أين يكمن الحل؟ كيف يرفع الاختلاف؟ ما الأساليب العلمية والأسس المنهجية في القرآن الكريم للحل؟

الحل الأسمى والأسلم والأصوب، هو الرجوع إلى تعاليم السماء، وحكم الأنبياء والرسل والأولياء والعلماء وفقهاء الأمة وأهل الخبرة والقانون والدستور الذي إليه الرجوع والحكم وحل التخاصم.

هذه مراتب متعددة بينت على مر العصور كل في وقت ومكان. فلو تدبرنا أساليب القرآن الكريم بحثاً نقطة تنتهي إليها الخطوط وتقف عندها الاتجاهات، أياً كان نوعها. فالمركز هو حكم الله تعالى، الذي يقول: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللهِ ذَلِكُمُ اللهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[٤٦]، في سياق هذه الآية عموم بالاسم الموصول (ما) والاسم الموصول يفيد العموم وضعا[٤٧] أياً كان نوعه: العقائد، والأحكام، والاخلاق والسياسية والاقتصاد، الحكم هو لله تعالى بما فوض إلى أوليائه وساسة العباد. ويمكن أن يقال: معنى حكمه إلى الله: أنه مردود إلى كتابه، فإنه قد اشتمل على الحكم بين عباده فيما يختلفون فيه فتكون الآية عامة في كل اختلاف يتعلق بأمر الدين أنه يرد إلى كتاب الله، ومثله قوله: ﴿يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى

﴿اللهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ ذلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلاً﴾[٤٨] وقد حكم سبحانه بأن الدين هو الإسلام، وأن القرآن حق[٤٩]. وأخفى المفسر الرجوع إلى الرسول ﷺ وبعده أهل بيته عليهم السلام بالروايات المستفيضة الدالة على ذلك وليس هنا موضوع بيانها ودلالتها. ولكن يتفق معنا في الرجوع إلى الكتاب والسنة التي ثبتت عن النبي ﷺ.

روى عن أبي عبد الله عليه السلام: ((**وإنما الأمور ثلاثة: أمر بين رشده فمتبع، وأمر بين غيه فمتجنب، وأمر مشكل يرد حكمه إلى الله عز وجل**))[٥٠]، وفي الرواية جوانب من البحث طرحت في دلالتها ولكن محل الشاهد هو عند الاختلاف ووجود الإشكاليات نرجع إلى الأصل الأول هو حكم الله تعالى. وبه تحل العقد وترتفع الأزمات بما نظم من دستور لسياسة المجتمع الإسلامي. بل شرع كل ما تحتاجه البشرية بنظام لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو القرآن العزيز وآياته المحكمة التي حفظت منذ أنزلت على النبي ﷺ وإلى يومنا هذا .

قال تعالى: ﴿كانَ النَّاسُ أُمَّةً واحِدَةً فَبَعَثَ اللهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلاَّ الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ ما جاءَتْهُمُ الْبَيِّناتُ بَغْياً بَيْنَهُمْ فَهَدَى اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ وَاللهُ يَهْدِي مَنْ يَشاءُ إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾[٥١]، وهنا قيد احترازي مهم ؛ وهو كون حكم القرآن والكتب المقدسة والدستور بالحق الواضح الظاهر النير لا الفهم المتطرف ولا العمل بالمتشابه ولا بالأفكار البعيدة. بل هو حكم مستند إلى الأدلة الشرعية الظاهرة الجلية التي لا غبار عليها. ليقنع الناس وترضاه البشرية وكل من الطرفين المتنازعين يهتدي بهداه وأنواره القدسية. هذا الدستور الذي صوتت له السماء، وعملت به كل الشعوب وآمنت به،ولذا تقف أمامه كل الاختلافات أجلالا

واحتراما له. ولابد أن يكون التطبيق الصحيح والواقع دون الآخر غيره وقد وقع كل ذلك عبر التأريخ الإسلامي على مر الزمان.وبين البحث له مراتب عبر التأريخ، القرآن والسنة وأقوال الأئمة والعلماء والقانون الذي أمضاه المجتهدون والخبراء. كل ذلك هو الدستور والأصل الذي يرفع التخاصم بعد البيان والإيضاح لمدلول مادته. فقال تعالى: ﴿وَما أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ وَهُدىً وَرَحْمَةً لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[٥٢]. في ضوء الآية أمران مهمان:

١. الكتاب المنزل لهداية البشرية،وسعادتها وانقاذها من الجهالة والضلالة.

٢. البيان من السنة الرديف والشارح والموضح والمبين لها، ولا ينفصل أحدهما عن الآخر، هذا القرآن الناطق والمبين للحقائق عند الراسخين في العلم.

قال تعالى: ﴿إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون وإنه لهدى ورحمة للمؤمنين إن ربك يقضي بينهم بحكمه وهو العزيز العليم﴾[٥٣]، فالقرآن يرفع الاختلاف بين الأمم غير المسلمة اليهود والنصارى وكل الشعوب تستنير بهداه ونوره؛ لأنه يهدي للحق ويوصل الرحمة ويقضي بالعدل الذي لا اختلاف فيه. ثم يؤكد الظهور القرآني الأساس الذي يرتفع معه التشاجر والاختلاف في مجموعة من الآيات. قال عز وجل: ﴿إِذْ قالَ اللهُ يا عِيسى إِنِّي مُتَوَفِّيكَ وَرافِعُكَ إِلَيَّ وَمُطَهِّرُكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَجاعِلُ الَّذِينَ اتَّبَعُوكَ فَوْقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلى يَوْمِ الْقِيامَةِ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَحْكُمُ بَيْنَكُمْ فِيما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾[٥٤]، فالنصوص ترسم خطين متوازيين في الأمم:

١. خط اتباع الأنبياء والهداة وهو المرتفع المنجي الذي يضمن رضا الله.

٢. وخط الجحود والإنكار والضلال والكفر، والذي يفضي إلى النار والبوار. والإيمان بالله تعالى هو الذي يحاسب من يخرج من سلك الطاعة.

قال سبحانه: ﴿وَأَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِما بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِما أَنْزَلَ اللهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْواءَهُمْ عَمَّا جاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهاجاً وَلَوْ شاءَ اللهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً واحِدَةً وَلكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي ما آتاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْراتِ إِلَى اللهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾.(٥٥)

وقد علق الطباطبائي على هذا النص قائلا: «ونهى القرآن عن الاختلاف وبالغ فيه بما لا مزيد عليه ثم وقع أن تفرقت الأمة تفرقا وانشعبت انشعابات زادت على ما عند اليهود والنصارى، وكانت اليهود إحدى وسبعين فرقة، والنصارى اثنتين وسبعين فرقة فأتى المسلمون بثلاث وسبعين فرقة هذا في مذاهبهم في معارف الدين العلمية وأما مذاهبهم في السنن الاجتماعية وتأسيس الحكومات وغيرها فلا تقف على حد حاصر. ونهى القرآن عن الحكم بغير ما أنزل الله، ونهى عن إلقاء الاختلاف بين الطبقات ونهى عن الطغيان واتباع الهوى إلى غير ذلك وشدد فيها ثم وقع ما وقع».(٥٦)

قال عز وجل: ﴿قُلْ أَ غَيْرَ اللهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلاَّ عَلَيْها وَلا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ * وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلائِفَ الأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجاتٍ لِيَبْلُوَكُمْ فِي ما آتاكُمْ إِنَّ رَبَّكَ سَرِيعُ الْعِقابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾(٥٧)، وقال سبحانه: ﴿وَلا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَها مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّما يَبْلُوكُمُ اللهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ ما كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾(٥٨)، في يوم القيامة تُبدى السرائر وتعرض الأعمال ويعرف المحسن من المسيء، والثواب من العقاب. ثم يتحول الأدب القرآني في معالجة الاختلاف إلى الدليل الثاني والهدي الدائم وهو السنة الشريفة الواضحة والثابتة بدليلها بل قل الحجة لله في كل زمان على عباده وعدم مخالفة ذلك. قال تعالى: ﴿وَلَمَّا جاءَ عِيسى

بِالْبَيِّنَاتِ قَالَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِالْحِكْمَةِ وَلِأُبَيِّنَ لَكُمْ بَعْضَ الَّذِي تَخْتَلِفُونَ فِيهِ فَاتَّقُوا اللهَ وَأَطِيعُونِ * إِنَّ اللهَ هُوَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هذا صِراطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾(٥٩).

يجد الباحث المتتبع لمواقف الأنبياء والهداة على مر التأريخ الصدى الواسع الذي تحدث عنه القرآن مسهبا وموجزا في ضوء آيات كريمة ونصوص رسم فيها نظام الحياة لكل الشعوب والأمم. ومنهم نأخذ العبرة والقدوة والأسوة في حياتنا المعاصرة التي تعيش أزمات اجتماعية،وكيفية حلها والحصول على نتائج مرضية في المجتمع. فهي تحتاج إلى قوة إدارة المصطلح من الخلاف إلى الاختلاف بين الحق والباطل والخير والشر والسعادة والشقاء والهدى والضلال كلها في صراع مرير على طول التأريخ. لا يتوقف في كل زمان ومكان وحال ولكن من المنتصر؟ ومن المنهزم؟ والرابح والخاسر كل يقوم باعتبار من قبله.

وتوجه معين يراه صالحا دون غيره، وقال تعالى: ﴿وَقُلْ جاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْباطِلُ إِنَّ الْباطِلَ كانَ زَهُوقاً﴾(٦٠)، فالإسلام حق ظاهر، وما يقابله باطل، النبي ﷺ وهديه حق، ومن وقف في قباله باطل وهكذا على طول العصر. من ينصر الله ينصره فقال تعالى: ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدامَكُمْ﴾(٦١). وننتظر ونترقب النصر القادم على يد منقذ العباد والبلاد من الفساد، صاحب الأمر والمصلح الأعظم وعد الله المتحقق على يد ولي الله الحجة المنتظر عجل الله فرجه. فالنتيجة الاطلاع على فن الخلاف والوفاق ويكشف عن اطلاعه على كل ما يتعلق بذلك من الأشباه والنظائر والخلافيات وكيفية حلها والقضاء عليها. فالاختلاف أمر واقع له أسبابه ومناشئه متعددة ومن أهمها المدارك العقلية وعدم التركيز بل الأغراض الدنيوية التي يقصدها كل واحد دون الآخر. ومن هو المرجع والأصل الذي يعتمد عليه –القرآن والسنة– ويؤخذ منه حل تلك الصعاب، وتفزع إليه أهل الحاجة.

وهنا نقطة مهمة في ان استلهام الاختلاف ليس عيبا، وكذا إبراز الاختلاف والرأي، ولكن العيب في الاصرار عليه وعدم الاستماع لما يقابله ومعرفة الدليل الذي يستند إليه الذي أوجب الاطمئنان به الاقناع. وإنما الاختلاف الناشيء عن أسباب ليست دليلا ولا طريقاً واضحاً فهو معيب ومخل بالوحدة الاجتماعية البشرية. ونسمع لفرعون يقول: ﴿أَنَا رَبُّكُمُ الأَعْلى﴾[٦٢] فهو الرب لا غيره دمر ومسح كل من عداه فهو يمثل الأمة، وهذا النوع من أعلى درجات الكبرياء التي لا تنسجم مع روح المنطق ولا التعقل.

ومن أهم وسائل علاج الاختلاف هو التوجه بالدعاء بعد سد أبواب العلاج **((اللهم صل على محمد وآل محمد، ونعوذ بك يا رب من الضلالة بعد الهدى ومن الكفر بعد ألإيمان ومن الفرقة بعد الجماعة، ومن الاختلاف بعد الالفة))**[٦٣].

---

١. سورة الانعام : ١٤٩.
٢. القاموس المحيط : ١/ ١٨٢؛ معجم ألفاظ الفقه الجعفري: ٣٦.
٣. القاموس المحيط : ٣/ ١٣٦؛ معجم لغة الفقهاء:٥٠ ؛ المصطلحات: ١١٤.
٤. سورة النساء: ٦٥.
٥. المفردات في غريب القرآن : ٢٥٦ ؛ الميزان في تفسير القرآن: ٤ / ٤٠٤.
٦. التبيان في تفسير القرآن: ٣ / ٢٤٦.
٧. سورة النساء: ٦٦.
٨. التبيان في تفسير القرآن : ٣ / ٢٤٦.
٩. سورة الهود: ١١٨-١١٩.
١٠. التبيان في تفسير القرآن : ٦ / ٨٤
١١. سورة الجاثية : ١٧.
١٢. التبيان في تفسير القرآن :٩/ ٢٥٥
١٣. سورة البقرة :٢٥٣.
١٤. تفسير فرات الكوفي: ٧٠.

١٥. قرب الإسناد: ٦٨؛ المحاسن: ٤٨ / ٦٦، أمالي : ٣١٨ / ١٦، الخصال: ٤٠٩ / ١٠، ١١، وثواب الاعمال: ٤٦ / ١، من لا يحضره الفقيه ١: ١٥٣ / ٧١٤.

١٦. مكارم الخلاق: ٤٦٧.

١٧. مصباح المتهجد: ٣٩٤.

١٨. الاعتقادات في دين الإمامية: ٨٦؛ الكافي ٢: ٤٦١ باب النوادر ح١٢ باختلاف يسير. وصيغة الحديث : (أنزل من واحد على واحد، وإنما الاختلاف وقع من جهة الرواية).

١٩. مختلف الشيعة :١/ ١٢٣.

٢٠. معاني الأخبار: ١٥٧ / ١، علل الشرائع: ٨٥ / ٤، وسائل الشيعة ١٨: ١٠١، كتاب القضاء، أبواب صفات القاضي، الباب ١١، الحديث ١٠ (بتفاوت يسير).

٢١. الرسالة السعدية: ٣٢.

٢٢. سورة يوسف: ٤٠.

٢٣. سورة طه: ٥٠.

٢٤. الميزان في تفسير القرآن: ١٤/ ١٦٣.

٢٥. سورة البقرة: ٢١٣.

٢٦. الميزان في تفسير القرآن: ٢/ ٣٤٥ ؛ ابتلاءات الأمم سعيد أيوب: ١٤.

٢٧. سورة البقرة: ١٥٩.

٢٨. المنطق: ٢/ ١١٧.

٢٩. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١/ ٢٢٤-٢٢٥.

٣٠. رجال النجاشي: ٧.

٣١. كشف الظنون: ١/ ٤٨٤.

٣٢. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١/ ٢٢٤-٢٢٥.

٣٣. رجال النجاسي: ٤١٤.

٣٤. رجال النجاشي: ١٧٠.

٣٥. الفهرست: ٢٦٦.

٣٦. رجال النجاشي: ٩.

٣٧. الرواشح السماوية: ٩٥.

٣٨. كشف الظنون: ١/ ٤٨٤.

٣٩. رجال النجاشي: ٤٣٣.

٤٠. بغية الوعاة : عبد الرحمن السيوطي (المتوفى ٩١١ ه) المكتبة العصرية، بيروت، ص٢٣١.

٤١. كشف المحجة: ٦٥.
٤٢. الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ١/ ٢٢٤-٢٢٥.
٤٣. محاضرات في أسباب اختلاف الفقهاء: ٢٣؛ أثر الأختلاف في القواعد الأصولية في اخلاف الفقهاء: ٧٠/ ١١٦.
٤٤. نهج البلاغة: ٤/ ٦٤٦ الكلمات القصار.
٤٥. الصحابة في حجمهم الحقيقي: أبو علي الهاشمي: ٧.
٤٦. سورة الشورى: ١٠.
٤٧. أثر القرآن الكريم في علم الأصول: ٦٥.
٤٨. سورة النساء: ٥٩.
٤٩. فتح القدير، الشوكاني: ٤ / ٥٢٧.
٥٠. من لا يحضره الفقيه: ٣ / ٥-٦، وسائل الشيعة: ١٨/ ٧٥، الباب ٩ من أبواب صفات القاضي، الحديث ١؛ تهذيب الأحكام: ٦ / ٣٠٢.
٥١. سورة البقرة: ٢١٣.
٥٢. سورة النحل: ٦٤.
٥٣. سورة النمل: ٧٦-٧٨.
٥٤. سورة آل عمران: ٥٥.
٥٥. سورة المائدة: ٤٨.
٥٦. الميزان في تفسير القرآن: ٥ / ٤٢٩.
٥٧. سورة الأنعام: ١٦٤-١٦٥.
٥٨. سورة النحل: ٩٢.
٥٩. سورة الزخرف: ٦٤.
٦٠. سورة الإسراء: ٨١.
٦١. سورة محمد: ٧.
٦٢. سورة النازعات: ٤.
٦٣. مصباح المتهجد: ٤٣١.

المصادر والمراجع

القرآن الكريم.

١. ابتلاءات الأمم سعيد أيوب، ط١، ١٩٩٥م، دار الهادي، بيروت.

٢. أثر الأختلاف في القواعد الاصولية سعيد الخن، بيروت، لبنان.

٣. أثر القرآن الكريم في علم أصول الفقه وفقان خضير محسن الكعبي، جامعة الكوفة، كلية الفقه.

٤. الاعتقادات في دين الإمامية الشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ) تحقيق: عصام عبد السيد، ط٢، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، دار المفيد، بيروت.

٥. الامالي الشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ) ط١: ١٤١٧هـ، مؤسسة البعثة.

٦. بغية الوعاة: عبد الرحمن السيوطي (ت٩١١هـ) المكتبة العصرية، بيروت.

٧. التبيان محمد بن الحسن الطوسي (ت: ٤٦٠هـ) تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، ط١، ١٤٠٩هـ، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي.

٨. تفسير الميزان السيد الطباطبائي، منشورات جماعة المدرسين، قم.

٩. تفسير فرات الكوفي فرات بن إبراهيم الكوفي (ت: ٣٥٢هـ) ط١: ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، مؤسسة الطبع لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، طهران.

١٠. تهذيب الأحكام الشيخ الطوسي (ت: ٤٦٠هـ) تحقيق: السيد حسن الموسوي الخرسان، ط٣، ١٣٦٤ش: دار الكتب الإسلامية، طهران.

١١. ثواب الأعمال الشيخ الصدوق (ت: ٣٨١هـ) تحقيق تقديم: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان، ط٢: ١٣٦٨ش، أمير، قم.

١٢. الخصال الشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ) تحقيق تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، ١٤٠٣-١٣٦٢ش، منشورات جماعة المدرسين، قم.

١٣. الذريعة آقا بزرگ الطهراني (ت: ١٣٨٩هـ) ط٣، ١٤٠٣-١٩٨٣م، دار الأضواء، بيروت، لبنان.

١٤. رجال النجاشي النجاشي (ت:٤٥٠هـ) ط٥، ١٤١٦هـ، مؤسسة النشر الإسلامي، قم.

١٥. الرسالة السعدية العلامة الحلي (ت ٧٢٦هـ) ط١، ١٤١٠هـ، قم.

١٦. الرواشح السماوية المحقق الداماد (قم).

١٧. الصحابة في حجمهم الحقيقي الهاشمي بن علي، ط١، ١٤٢٠هـ.

١٨. علل الشرائع الشيخ الصدوق (ت: ٣٨١هـ) الحيدرية ومطبعتها، النجف الأشرف.

١٩. فتح القدير الشوكاني (ت١٢٥٥هـ) عالم الكتب، بيروت، لبنان.
٢٠. الفهرست محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ) تحقيق الشيخ جواد القيومي، ط١، ١٤١٧هـ، مؤسسة النشر الإسلامي.
٢١. قرب الاسناد الحميري القمي (ت٣٠٠هـ) تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، ط١، ١٤١٣هـ، مهر، قم.
٢٢. الكافي الكليني محمد بن يعقوب (ت٣٢٩هـ) تحقيق علي أكبر الغفاري، ط٥، ١٣٦٣ش، دار الكتب الإسلامية، طهران.
٢٣. كشف الظنون حاجي خليفة (ت١٠٦٧هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
٢٤. كشف المحجة لثمرة المهجة السيد ابن طاووس (ت٦٦٤هـ) ١٣٧٠-١٩٥٠م، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف.
٢٥. محاضرات في اسباب اختلاف الفقهاء علي الخفيف، بيروت، لبنان.
٢٦. مختلف الشيعة العلامة الحلي (ت٧٢٦هـ) ط٢، ١٤١٣، مؤسسة النشر الإسلامي، قم.
٢٧. مصباح المتهجد محمد بن الحسن الطوسي (ت٤٦٠هـ) بيروت، لبنان.
٢٨. مصطلحات إعداد مركز المعجم الفقهي (المجموعة: مصطلحات).
٢٩. معاني الأخبار الشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ) تحقيق علي أكبر الغفاري، ١٣٧٩-١٣٣٨ش، مؤسسة النشر الإسلامي، قم.
٣٠. معجم ألفاظ الفقه الجعفري الدكتور أحمد فتح الله، ط١، ١٤١٥-١٩٩٥م، مطابع المدوخل، الدمام،
٣١. معجم لغة الفقهاء محمد قلعجي، ط٢، ١٤٠٨-١٩٨٨، دار النفائس، بيروت.
٣٢. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم محمد فؤاد عبد الباقي، داراحياء التراث العربي، بيروت.
٣٣. المفردات في غريب القرآن الراغب الأصفهاني، دار المعرفة، بيروت.
٣٤. من لا يحضره الفقيه الشيخ الصدوق (ت٣٨١هـ) تحقيق: علي أكبر الغفاري، ط٢، مؤسسة النشر الإسلامي، قم.
٣٥. المنطق محمد رضا المظفر (ت ١٣٨٨هـ) مؤسسة النشر الإسلامي.
٣٦. نهج البلاغة خطب الإمام علي عليه السلام (ت٤٠هـ) تحقيق: الشيخ محمد عبده، ط١، ١٤١٢-١٣٧٠ش، النهضة، قم.
٣٧. وسائل الشيعة الحر العاملي (ت١١٠٤هـ) تحقيق: الشيخ عبد الرحيم الرباني الشيرازي، ط٥، ١٤٠٣-١٩٨٣م، دار إحياء التراث العربي، بيروت.